

العذر بالجهل | الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

بسم الله الرحمن الرحيم تقرير هذه القضية غير مرة وان الرجل الذي يقول لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولكنه يقع في بعض الشراكيات لابد من اقامة الحجة عليه والبيان له - [00:00:00](#)

لان الله جل وعلا يقول من شاف الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. فقلوه جل وعلا بفعل ما تبين له الهدى جملة اعتراضية وقعت بين - [00:00:57](#)

فعل الشرط وبين الجواب والجزاء هذا انه لا بد من تباين الحق اذا كان الرجل يعكف على القبور او يعبد غير الله جل وعلا ويقول لا اله الا الله يصلي ويصوم ويزكي ويقول لو اعلم ان هذا غلط لتركته - [00:01:07](#)

علماء السوء ونحو ذلك ان هذا يعتبر من الجهال اذا كان جهله معتبرا لان الجاهل نوعان النوع الاول شهر الاعراض ولا ينقاد وتدعوه الى التأمل في كلام الله كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا هذا سهل اعراض - [00:01:22](#)

وهذا كافر والذين كفروا عما انذروا وقال تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض العتاني جاء المعتبر وترك ما هو عليه وقال انا لا اريد الا الحق واظن هل كنت تظن صوابا - [00:01:46](#)

بسبب وضعهم آآ والاجتماعي او غيره ذلك. هذا الراجح انه يعذر وادلته هذا كثير الترمذي من طريق سفيان عن الزهري ابن ابي سنان عن ابي واقب الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله الى حنين ونحن بكفر عنده ويعيطون بأسلحتهم - [00:02:09](#)

انكم قوم تجهلون. يتركبون سنن من كان قبلكم. هذا اسناد صحيح ثقة وقد روى عنه ثقتان وصح على وابو عيسى وغيره. وقوله صلى الله عليه وسلم ختم والذي نفسي اليكم اسراييل موسى اجعل لنا الا انت هذا دليل ان اشد صلبة بقلبك بني شعيب. وقلبة - [00:02:35](#)

اسراييل كفر يعني مجرد طلبة الكفر كفر لكن النبي صلى الله عليه وسلم عذره بسبب انهم ما اخذوا المخالفة وظنوا ان هذا الامر يقربهم الى الله. وحين بين لهم ووحدوا الله جل وعلا تركوا ما هم عليه. فاذا كان الرجل لاهل المسافة عذر بذلك - [00:03:06](#)

الله اعلم واعظم من ذلك ما ذكره شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في الفتاوى في المجلد الرابع ان منهم من يصنف في دين المشركين والردة على الاسلام كما صنف الراجحي كتابه - [00:03:26](#)

والاصنام وقام الادلة على حسن ذلك ومنفعته ورغبته قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذه ردة عن الاسلام باتفاق المسلمين وان كان قد يكون تاب من ذلك وعاد الى الاسلام وقد استدل - [00:03:54](#)

في قول شيخ الاسلام وهذه ردة بعض المتأخرين على تكفير الرازي واصدار الحكم عليه بايده وفي هذا نظر وفي هذا نظر فان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى من ابعد الناس - [00:04:21](#)

عن تفسير المعين الجاهل او المتأول حتى تقوم عليه الحجة قد صرح لذلك في مواضع من كتبه وصرح ايضا في مواضع في اسلام او لاسلام الرازي ولكنه ذم على اشتغاله بعلوم المتكلمين - [00:04:42](#)

وبالفعل فتح صاحبها منها شيئا نهاية رقدان العقول واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وقفة من جسومنا غاية دنيانا اذى ووفاء ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشكي عليلا ولا - [00:05:11](#)

ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في احداث الرحمن على العرش استوى. الذي يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علما. ومن جرب مثل تجربة عرف مثل - [00:05:44](#)

وحين اقول يجب رد كلام شيخ الاسلام الصريح الى كلامه المشتمل. فيزول الاشكال لان تفسير النوع غير تفسير العين. وهذا متفق عليه بين اهل السنة بخلاف الخوارج والمعتزلة الذين لا يفرقون بين النوعية ولا يعني هذا ايضا - [00:06:01](#)

ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لا يكفر المعين مطلقا. فهذا باطل ايضا فالذي يعمل مكسرا او يقوله وتقوم عليه الحجة فهذا كافر على التعيين في هذا الباب ولا تفريط - [00:06:29](#)

لان بعض المتأخرين يغلو في التفكير حتى ال بهم الامر الى تكفير جماعة من العلماء بسبب التأويل امثال الامام النووي والامام العز بن عبد السلام والحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر - [00:06:52](#)

بسبب ما وقع لهم من بعض الاخطاء والمسائل العلمية والمسائل العملية وقد جاء في البخاري انطلق الامام مالك رحمه الله تعالى عن ابن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد جاء بها احدهما - [00:07:14](#)

ورواه الامام مسلم رحمه الله تعالى من طريق عبد الله ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر وقد جاء في الصحيحين ايضا واللفظ للبخاري عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرمي رجل رجلا - [00:07:38](#)

جنس السوق ولا يرميه في الكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ومن شأن اهل العلم والورع عدم التعجل في الاحكام حتى تثبت الحجة التي من خالفها كان كافرا سارة - [00:07:58](#)

او فاسقا تارة اخرى او مبتدعة اما التعجل في اصدار الاحكام على كل من وقع في مكفر ثم سحب هذا على تفسير العلماء والائمة بسبب الاخطاء فهذا ضلال. واقبح منه واعظم شرما - [00:08:18](#)

تكثر من يعذر هؤلاء الاعزاء ففي فئة لا محسوبين على اهل العلم يفكرون من يعذر هؤلاء الائمة. من لا يساريهم في تفسيرهم كفروه وهذا ضلال عظيم وهذه نزعة من نزعات الخوارج والمعتزلة - [00:08:36](#)

وقد كان ائمة السلف يكفرون مقالات جهمية وكان كثير منهم بما فيهم الامام احمد يتورع ويبتعد عن تفسير اعيانهم كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية المجلد الثالث من الفتاوى وذكر ذلك في المنهاج - [00:08:56](#)

وذكر باقي تعارض العقل والنقل من يكفر اهل السنة بعدم تفسير الجهمية او اصحاب المقالات والاطعاء الكفرية عن علمية او عملية ولا يعرفون العذر بالتأويل ولا يفرقون بين النوع والعين - [00:09:16](#)

ويخيل اليهم ان ما جاء عن السلف ان من قال كذا فقد كفر. واجمع العلماء على متاع كذا واستمر ان هذا يصدق على العين من كل وجه وهي ان هناك مسائل - [00:09:34](#)

لا يعذر احد في سبيل الله او حب الرسول صلى الله عليه وسلم حبا صريحا. لان الجائع لا يتفوق في هذه المسألة تصور الجهل او عذر من سب الله وسب الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:09:47](#)

قد يقع خطأ اللسان فيعذر فيه هذا واضح. فالرجل اذا قال انت عبدي وانا ربك. اما يقول انا شاعر بحب الله وسب الرسول لان هذا لا يمكن تصويره اصلا ولو تصور لكان لبحث قضية العلم بالجهل انسان اخر. لكن تصور هذا في من حول القبور او سجد للقبور او دعا غير الله - [00:10:01](#)

العملية وبعض المقالات الفلاسفة والقرباطة ونحوه فلا يعذر احد. لان السائل نوعان النوع الاول الذي يكون منشأ جهله الاعراض انها جاءت في قسم والاعراض عن ما جاء في الكتاب والسنة فلا يرفعه بذلك رأسا ولا يصغي بحجج الله ولا لبيناته وبشتغل بدينه عن البحث عن الحق - [00:10:21](#)

هذا لا يعذر هذا كافر. الله جل وعلا ومن اظلموا في من ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها وقنوات الله على والذين كفروا عن ما امروا معرضون قال تعالى وقال وكنا نسمع ما كنا باصحاب السعير - [00:11:01](#)

النوع الثاني الذي منشأ شهره هو عدم العلم او التأويل ونحو ذلك كان هو الذي يعذر مع التغليظ عليه في تفريسه او في شأنه لاننا نلاحظ كثيرا من الناس اذا اراد ان يكاجر - [00:11:18](#)

او يبيع او يشتري. عرف مداخل ذلك والمخارج. ودخل يعبد الله لا يفهم من ذلك شيئا في هذه القضية لان هذا اصل فيه ممكن هذا

يقول هل يمكن ان يوجد حاجة لن تبلغ الرسالة؟ ممكن هذا - [00:11:39](#)

يوجد في بعض البلاد النائية ملة الظهور رسالة انا اذكر ان مجموعة من الاخوة زاروني ذكروا لي انهم ذهبوا الى بعض البلاد لم

يسمعوا اصلا بشيء اسمه اسلام. ولا يسمعون عن شخص اسمه محمد - [00:12:06](#)

صلى الله عليه وسلم جاء في حديث مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابي هريرة لا يسمع باحد في هذه الامة يا يهودي ولا

نصراني ثم لن يؤمن فيه الا كانوا اصحاب النار - [00:12:28](#)

بعض العلماء يرى ان هؤلاء الذين لم يبلغهم الشرع ماتوا يمتحنون يوم القيامة اما اذا بلغهم الشرع وقد طالت عليهم الحجة اذا كان

يعود الى النصرى هؤلاء باتفاق عن حقيقته وعن دعوته وعن - [00:12:43](#)

وان كان من ينطق بالشهادتين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولا تقع منه بعض آا الشريكات جهلا تقدم على

التفصيل بلا شك جعل الاعراب لكي يسمعون بهذه الامور ويقرأون الكتب والرسائل والنشرات والوسائل الدعوية الاخرى ومع ذلك

يصرون على - [00:13:00](#)

لما جاءت به الرسل هؤلاء لا اقول عنهم انهم جهال نقول عن هؤلاء معروضون اما الجان الاخر الذي كان منشأ جاري عن اه عدم العلم

او عدم اه التأويل او يظن ان هذه الآية تدل على هذا مطلوب بسبب علماء - [00:13:40](#)

يفسرون الاول والسينة بالقربى الى الاموات فلو علموا ان هذا هو الباطل لتركوه هذا مجال اخر هذا ليس عند احد يسمع احد مسلم

حديث ابي هريرة المعنى لا يهودي ولا نصراني والمراد الامة هنا امة - [00:13:58](#)

اه الدعوة الدعوة لان اليهود ان قاموا من امة الدعوة ليسوا من امة الاجازة وامة الاجازة ومنهم استجابوا لله استجابوا للرسول صلى

الله عليه وسلم لان الامة نوعا امة اجابة واما الدعوة - [00:14:39](#)

هذه الامة لا يهودي ولا نصراني. ثم لم يؤمن الا كانوا من اصحاب النار. هذا نص صريح انه مخلص في النار ولكن اذا لم يبلغه شيء فعلى

رأيك اخرى في المسألة بسطها وذكرها اه شيخ الاسلام ابن تيمية المصلين والامام رحمة الله تعالى في مدارس السالكين وفي اه اه -

[00:14:55](#)

لليهود اربعة يوم القيامة الحديث واختلف العلماء في اطفال المشركين الذين ماتوا قبل التكليف قيل انهم آا في الجنة وهذا قول

البخاري رحمه الله تعالى ونص عليه في صحيحه قيل انهم في النار لقوله صلى الله عليه وسلم هم تبعوا لاداءهم - [00:15:18](#)

قيل الله اعلم بما كانوا عاملين في حديث في ذلك منكر اولاً ينبغي ان نسلم من اقامة الحجة تختلف من شخص الى شهر اقامة

الحج تقترب من شخص الى شخص. وحسن العلماء مختلفون فيما يلي الحجة والعلماء يرى ان الكتاب والسنة هو الكافي اقامة

الحجة. نقول لا - [00:16:26](#)

لابد من توضيح الدلالة من الآية لان الله جل وعلا قال ومن شاقة الرسول من بعد ما تبين له الهدى الله جل وعلا قال شقوا من بعد ما

تبين له الهدى. ويتبع غير سبيله نوله من تولاه - [00:17:15](#)

فعل الشر من بعد لابد من وجودها دلالة من الآية لان بعض القبور يكتفي بقوله تعالى الوسيلة هي القربى الى الاموات او يحدث قصة

العز وشبهها بناء على ان ترى الحكاية ابن كثير مع ان الراجح كثير انها غير موجودة الغير داخل الشبهة التي قد تعتريهم والناس

يختلفون في داخل والناس تكون اعظم من الاخر - [00:17:31](#)

فاذا تبين له من ادلة الكتاب والسنة ان هذا شرك واصر على ذلك فهو مشرك وهو يكفر بهذا وقد يكون بينه وبين الله انه فعلا لو علم

انك محق وانك اصيب لا تبعك هذا امره الى الله جل وعلا. لكن ما نقمنا عليه واوضحنا له معنى الآية وعلى السنة - [00:18:01](#)

اهل العلم وان هذا قول الامام احمد وهذا قول ابي حنيفة وهذا قول الشافعي وهذا قول الجسدي وهذا قول ابن القيم هذه قبل

الحجة ونعم التي قد لطلبة العلم وللعلماء اما بعض المسائل الظاهرة والواضحة التي يمكن - [00:18:19](#)

اياه والعدو اليه اقرب فينا مئات العلم هذا يبين له فاذا صار على ذلك وقد يكون في باطنه غير مسافر اه لما وقع عند فعلا من العذر

الحقيقي هذا امره الى الله جل وعلا. لكن في الظاهر نكفره - [00:18:37](#)

مسند الامام احمد رحمه الله تعالى فريق الجيش النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم القيامة على الله رجل اصخم لا يسمع شيئاً ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة - [00:18:58](#)

اما الاصل فيقول ربي لقد جالسنا وما اسمع شيئاً. واما الاحمق فيقول ربي لقد جاء الاسلام والصبيان يحلفون ببعض. واما لا رزق فربي لقد جالسا وما واما الذي ماتت الفترة فيقول ربي - [00:19:32](#)

ما اتاني لك رسول يأخذوا مواليقهم ليطيعه اليهم ان يدخلوا النار. قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم فردا وقد عهد الطبراني وغيره من حديث آبي هريرة رضي الله عنه - [00:19:45](#)

الحديث كما تقدم قواته ثقافة وليس هذا خاصا بهؤلاء الاربعة وقد يعذر غيرهم ممن لم تبلغه ولم تبلغه الرسالة. كما جاء في الصحيحين قصة الرجل لاهله في الصحيحين حديث هريرة اذا انا متى احرقوني في المصحفون ثم البروني في الياء - [00:20:06](#)

والله لان قدر الله علي عذابا لن يعذبه احدا من العالمين حين مات امر الله جل وعلا به قال ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا ربي غفر الله له. الظاهر هذا الحديث لا شك في قدرة الله وفي المعاز - [00:20:31](#)

وظن ان لن يعود ان الله لا يقدر عليه اذا فعل ذلك قال شكر باتفاق المسلمين لكنه كانت جاهلة لا لا يعلم ذلك في نفس الوقت ظاهر اذا كان مؤمنا يخاف الله ان يعاقبه - [00:20:54](#)

وغفر له ذلك التأويل الجهل ان قيل هذا في المسائل العلمية المسائل العملية قيل ما هو الدليل على التفريق بين المسائل العلمية ومسائل العمل لا يمكن لاحد ان دليلا على التفريق بين الامرين - [00:21:09](#)

فان بعض المسائل العلمية اوضح من بعض المسائل العملية اوضح امرها من المسائل العلمية ولا يمكن لاحد ساقطا دقيقا في ذلك لا تختلف في افراده آآ عن الاخرى المسألة هذي عن المسألة الاخرى - [00:21:31](#)

فان اثبات قدرة الله العلمية اوضح في كثير من غيرها الشك في قدرة الله كفر بالربوبية وكفر في توحيد الاسماء والصفات والعملية ان ابلغ بكثير من العملية ولا يحضرون فيها - [00:21:50](#)

ثبت الجهل كما تقدم تقريره. احمد وجامع الترمذي وغيره منطلق الزهري ان رسول الله مر بشجرة صلات وانوار يعلقون عليها اسلحتهم فقال يا رسول الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن - [00:22:13](#)

قلت والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى. اجعل لنا اذا انت ملهما بها والذي نفسي بيده ستركبن السنة مكان قبله والحديث صحيح وقصحه الترمذي وابن حبان وجماعة غير ان بعض الصحابة يحتمل - [00:22:38](#)

ثلاثة امور بذلك الكفر الاكبر ان الصلاة الكفر اكبر حيث لم يكن هناك استقلالاً دون الله ولا يمكن ايضا للصحابة يطلب بركة شقلان دون الله الامر تعادلا ليس بكفر ولا تمثل الامر انهم وقعوا في مجرد المشابهة - [00:22:59](#)

انكر ذلك عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال بكل قول جماعة من اهل العلم هذا الحين ليس صريحا في فساد ان كان قد احتج به جماعة من اهل العلم. نعم - [00:23:21](#)

العلمي لا فرق عن ابن تيمية رحمة الله تعالى بين هذا ولا هذا فليرون التفريق من مذاهب المعتزلة والخوارج ونحوهم على من فرق بين مسألة ومسألة الرهان ولا يعذر للجهاد - [00:23:36](#)

رد هذا الصحابة وعن التابعين من المعتزلة امثال من اهل البدعة في قول ما حجوا وسائل الصلاة هي اكثر مخطئ فيها؟ وما الفاصل بينهم مسائل الفروع بدقة وكذلك الاصول هي مسائل قطعية قيل له - [00:23:57](#)

العملية وهي من الامور الاضافية النبي صلى الله عليه وسلم ظنية اولا ان تكون قطعية لعدم باللغة النصوصية او لعدم ثبوته عند لمن جعل اموات استغاثة حرمه الله ورسوله لكن لغلبة الجان وقلة العلم - [00:24:23](#)

في اثار الرسالة في كثير من المتأخرين لا يمكن تكفيرهم بذلك حتى يتبين له ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ حتى يبين لهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم انه يخالفه - [00:24:55](#)

التنقل الى فيما سبق ذكره فان الجهل المعتبر والجهل هذا معتبر وانا لا يعني اذا عذر فلان بالجهل وان لا يغلف عليه وان لا يبين له

الامر. وكما تقل جاهل نوعان جاهل يعذر به صاحبه جهل لا يعذر به صاحبه - [00:25:08](#)

يكفي هذا والكفر اذا عرف بالالف واللام سواء كان هذا في كلام الله الشرك والكفر هي عرة سواء كان اية كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم فالمقصود به الاكبر - [00:25:29](#)

المقصود به الاكبر ولا يصح حمل ذلك على الاصغر الا بنفس طريق وقد تقدم ايضا لا يشترط في فعل الشرك استحلال ان الاستحلال كفر ولو لم يفعل شيئا ان العبد يستحل محرما مجمعا عليه - [00:25:54](#)

ولو لم يفعل هذا المحرم اما الشرك بمجرد الفعل يكثر العبد بذلك ما لم يمنع من ذلك مانع الاسراء او التأويل الذي له وجه باللغة والعلم المعتبر وليس كل جاهل معتبرا - [00:26:16](#)

- [00:26:37](#)